

عمال موقوفون بالسعودية: نعامل كالحيوانات ونشرب الماء من المرحاض



كشفت صحيفة "الجارديان" البريطانية عن أوضاع مزرية داخل مراكز ترحيل العمال الموقوفين بالسعودية، حيث يشكو الكثير منهم من معاملتهم كالحيوانات وعدم توفر الماء النظيف للشرب. وأشارت الصحيفة إلى أن السلطات السعودية تحتجز العمال الذي يشتغلون في الأسواق السعودية دون إذن أو تأشيرات، وتنقلهم إلى مجمع الشميسى على الطريق السريع بين جدة ومكة حيث ينتظرون أشهرا حتى يتم ترحيلهم.

وتحدث معتقلون في مركز الإيواء بالشميسى عن ظروف إقامتهم البائسة في المركز. وقال "إبراهيم" الصومالي (40 عاما) الذي اعتقل في أول أسبوع عمل له بسوق جدة، ونقل إلى مركز الشميسى: "نعامل كالحيوانات وننام على أسرّة بدون فراش ونشرب الماء من المرحاض، ومن لديه المال يشتري الماء الصحي، أما أنا فلا مال عندي ولهذا علي أن أشرب الماء الوضح". وصمم المجمع لاستيعاب 32 ألف شخص، وهو مكون من 4 أجنحة رمادية مخصصة للذكور و2 مخصصان للإناث وواحد للأطفال، ويوضع المحتجزون في قاعات مزدحمة حيث يحتجز في كل واحدة منها 80 شخصا بينما مون على أسرّة من طبقات، وعند وصول المعتقلين تتم مصادرة هواتفهم الذكية حتى لا يوثقوا الظروف التي يعيشون فيها. وقالت الصحيفة إن انتشار فيروس "كورونا" جلب معه مخاوف جديدة، ويشعر المحتجزون بالخوف من الإصابة بـ"كورونا" نظرا للاردحام وظروف الحياة غير النظيفة.

ويقول "إبراهيم" إن بعض الأشخاص في غرفته مرضى ولا أحد يعرف إن كان مرضهم بسبب فيروس "كورونا" أم لا، نظراً لعدم توفر العناية الصحية.

وقال رفيقه "تحليل" (30 عاما) : "هناك أشخاص مرضى يتقيأون ويسعلون ولا أحد يعتني بهم" و"هناك إمكانية لإصابة بـ كوفيد-19، لكن المستشفى مغلقة في المجمع.

ودعت منظمة "هيومان رايتس ووتش" في أبriطا/نيسان دول الخليج لتقديم معتقلات بديلة للمرحلين في أثناء فترة "كوفيد-19" نظراً للمخاطر العالمية من انتشاره في الأماكن المزدحمة.

ونقلت الصحيفة عن نائب مدير الشرق الأوسط في "هيومان رايتس ووتش" "آدم كوجل" قوله: "رغم الازدحام الشديد وغياب النظافة وعدم توفر العناية الصحية والانتهاك الجسدي في مراكز الاحتجاز المهاجرين السعودية، لكن المملكة لم تفعل إلا القليل لتحسين الظروف ولم تتخذ الخطوات لمعاملة المحتجزين بكل رحمة".

وأضاف: "في وقت تزداد فيه المخاطر من كوفيد-19، على السعودية أن تتحرك بعيداً عن سياسة الإفراج عن أعداد قليلة من المعتقلين وتتخذ الخطوات لإعادة إصلاح وتأهيل مراكز الاحتجاز، وإعادة النظر بسياسة الترحيل الجماعية".

وتم اعتقال "تحليل"، وهو من الصوماليين عندما كان يعمل راعياً للجمال، وتمت مصادرة راتبه ولا يعرف إن كان سيحصل عليه أم لا.

ويقول إن المعتقلين لا يحصلون على الطعام الكافي: "يقدم لنا الخبز وقليل من الأرز، الأرز الجاف بدون بروتين. والطعام المقدم لنا رديء، فلا ليمون أو خضروات".

وقال "إبراهيم" و"تحليل" إن الشرطة طلبت منهم رشوة عندما اعتقلوا ليتم الإفراج عنهم". ويقول إبراهيم: "لو دفعت المال أو الرشوة فلن يأخذك أحد إلى السجن".

وقالا إنهم سافرا إلى السعودية هرباً من تفجيرات حركة الشباب في بلادهما وللبحث عن حياة أحسن.